

رب أوزعني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت
علي وعلى والدي وأن
أعمل صالحاً ترضاه،
وأدخلني برحمتك في
عبادك الصالحين.

قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

الميثاق رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

العدد: 819 الخميس 4 ذو الحجة 1418 هـ - الموافق 2 أبريل 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

أمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور العبيد يرفع مذكرة إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية بالدوحة يقول فيها:

رابطة العالم الإسلامي إذ تذكر بمكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك عند المسلمين لتهدد بكم أن تتخذوا القرارات العملية المناسبة لحماية هذه المدينة المقدسة التي تحتضن أولى القبليتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال ومسجد قبة الصخرة المشرفة.



مسجد الصخرة من الداخل، حيث تبدو الصخرة المقدسة بالقدس الشريف

هذه المدينة المقدسة التي تحتضن أولى القبليتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال ومسجد قبة الصخرة المشرفة حيث كان عروج النبي صلى الله عليه وسلم كما تدعوكم للعمل على إيقاف محاولات إسرائيل نقل السفارات الأجنبية إلى القدس والقرار الذي اتخذته الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إليها وأود أن أشير إلى أن رابطة العالم الإسلامي وجهت مذكرة وثائقية إلى كل من أعضاء الكونجرس الأمريكي بشأن مدينة القدس بيت فيها ارتباط هذه المدينة المقدسة بالعرب والمسلمين حسب الوثائق التاريخية والقانونية في محاولة لتبصيرهم بحقيقة القدس وطالبتهم بالرجوع عن قرارهم الذي لا يقف عند حد الخطأ والتجاوز على الحقوق الفلسطينية وحقوق المسلمين بل يتعداه إلى مصادمة القرارات والقوانين الدولية.

وصادرت أراضيها وأوقافها وحفرت الاتفاق تحت أساساته حتى صارت جدرانها أيلة للسقوط وذلك بغية هدمه وإقامة هيكل سليمان المزعوم على أرضه غير عابئة بإرادة المجتمع الدولي والقرارات التي اتخذتها مرارا هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ونصت على عدم جواز التصرف والتغيير في الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967م بما فيها مدينة القدس ومازالت إسرائيل ماضية في مخططاتها العدوانية التي تستهدف المقدسات الإسلامية وقد بدأت، مؤخرا، بالتمهيد الفعلي لعدوان جديد على المسجد الأقصى بل على الأمة الإسلامية كلها بطرح مشروع نقل مسجد قبة الصخرة من مكانه إلى مكان آخر وأن رابطة العالم الإسلامي إذ تذكر بمكانة القدس والمسجد الأقصى المبارك عند المسلمين لتهدد بكم أن تتخذوا القرارات العملية المناسبة لحماية

وجاء في المذكرة مايلي:

مازالت قضية القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك وسائر المقدسات الإسلامية في فلسطين هي أولى القضايا التي تهتم بها الشعوب المسلمة وتتابع مجريات الأحداث حولها وتراقب سياسة إسرائيل إزاءها حيث عمدت السلطات الإسرائيلية منذ أن احتلت مدينة القدس في يونيو/حزيران 1967م إلى العبث بجغرافيتها وتغيير معالمها وسلب أراضيها وتهجير أهلها واضطهادهم وإحلال المستوطنين اليهود في أحيائهم إلى غير ذلك من التجاوزات الظالمة الكثيرة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في هذه المدينة المقدسة التي انتهكت فيها مرات كثيرة حرمة مساجدها ومقدساتها وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك حيث دخلته قواتها وأصبح مجالا للعبث وعرضة لقتل المصلين فيه

كلمة العدد

الحج رحلة روحية لباسها التقوى

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إن الشوق الذي يهز وجدان الإنسان المسلم إلى زيارة مقام الرسول الكريم سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه، والالتقاء بهذا النور الإلهي الجارف عند بيته الحرام، والوقوف بعرفات، حيث يستطيع المخلوق أن يتعرف على خالقه، ويتلقى من ربه أصدق درس من دروس العظمة في دنياه. هذا المسلم المؤمن في مرحلة روحية رداؤها الحب ولباسها التقوى، وزادها التعرف على المحبوب ذاته في مشهد رائع من مشاهد المساواة الإنسانية أمام خالقها الفرد الصمد، القادر المجيب، السميع البصير.

إن إحساس الحاج وهو ذاهب إلى الكعبة بأنه يقصد أعز مكان عرفته البشرية في تاريخ إنسانيتها، يسال نفسه في همسات وتمتمات: من الذي دعاه قلبى، وهو في نفس الوقت، يتذكر خليل الله، وأب الأنبياء إبراهيم عليه السلام، يوم وقف بجوار الكعبة يدعو ويبتهل قائلا: «فاجعل أقدسة من الناس تهوي إليهم» ويسمعه لهذا النداء الصادق يذهب المحبون الصادقون بافتدة مملوءة بحب محبوبها فتسعى إلى ربها للطواف ببيته العتيق قبل أن تلحق به إلى الرفيق الأعلى، إنها دعوة إبراهيم عليه السلام ترتسم على وجوه ملايين المسلمين المتحلقين حول بيت الله الحرام.

إن أنين الحجاج ودموعهم وقلوبهم علامة من علامات الطريق، طريق الحب الإلهي، لحج بيت الله الحرام، لتطهير النفس من أحزانها وماديتها وتجريدها إلا من إنسانيتها. وعلى هذا الضوء الإلهي المتدفق، وبهذا الشعور الوجداني المسترسل بملابس الاحرام البيضاء تبدأ القلبية من تلك القلوب المتعطشة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وتعلن على مرأى من الدنيا ومسمعها بصوت صادق إلى الله عن إعلان لشعائره الخالدة، مؤكدة بأن كل شيء في الوجود زائل إلا ... الله القادر العظيم.

هنا يقف المسلمون باعين شاخصة إلى السماء يدعون خالقهم بأن يحفظ الإسلام، ويرعاهم للتمسك بدينهم، ليحموا عقيدتهم ويفك أسر مسجدهم الأقصى، ويمدهم بنصر قريب على أعدائهم. إن الحج رحلة روحية غالية مستنيرة رغبة تشدك إلى حافة ينبوع الطريق، طريق الله الذي يملؤه النور من أجل لحظة قرب، لا ينالها إلا الذين غلبهم الشوق إلى المعرفة، وطال مقامهم في انتظار لحظة الوجود.

تأملات
و
خواطر

8

خطر
الاحاديث
الموضوعة

6

الخطبة
المنبرية

4

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

من كل مستنار زهرة

السخي

- قالوا : السخي من كان مسرورا ببذله، متبرعا بعطائه، لا يلمس عرض دنيا فيحبط عمله، ولا طلب مكافأة فيسقط شكره، ولا يكون مثله فيما أعطى مثل الصائد الذي يلقي الحب للطائر، لا يريد نفعها ولكن نفع نفسه.

الناس أخبار

- قال أكرم بن صيفي : إنما أنتم أخبار، فطيبوا أخباركم.
- أخذ هذا المعنى حبيب الطائي فقال :
وما ابن آدم إلا ذكر صالحه
أو ذكر سيئه يجري بها الكلم
أما سمعت بدهر باد أمته
جاءت بأخبارها من بعدها أم؟

وصية حكيمة

- وقال أكرم بن صيفي، حكيم العرب : ذلوا أخلاقكم للمطالب، وقودوها إلى المحامد، وعلومها المكارم، ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم، وصلوا من رغب إليكم، وتحلوا بالجود يكسبكم المحبة، ولا تقتعدوا البخل (أي لا تتخذوه مطية) فتتجملوا الفقر.
أخذ الشاعر فقال :

امن خوف فقر تعجلته
وأخرت إنفاق ما تجمع
فصرت الفقير وأنت الغني
وما كنت تعدى الذي تصنع

المكارم .. كلها حسن

- قال أبو مسلم الخولاني : ما شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه، وما كل من قدر على المعروف كانت له نية، فإذا اجتمعت القدرة والنية، اكتملت السعادة، وأنشد :

إن المكارم كلها حسن
والبذل أحسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست أعرفه
ومخبر عني ولم يرني
يأتيهم خبري وإن بعدت
داري، وبوعد عنهم وطني
إنني لحر المال ممتهن
ولحر عرضي غير ممتهن

يقضي في ملكية سنور

- جاء رجل يخاصم إلى شريح القاضي في سنور، قال : بينك، قال : ما أجد بينة في سنور ولدت عندنا. قال شريح : فاذهبوا بها إلى أمها فأرسلوها، فإن استقرت واستمرت ودرت شهى سنورك، وإن هي اقشعرت وأزبارت وهرت فليست بسنورك.
(أزبارت : تنفشت حتى ظهرت أصول شعرها، وهرت : صوتت).

ما الجود؟

- سال معاوية صعصعة بن صوحان : ما الجود؟ فقال : التبرع بالمال، والعطية قبل سؤال.

الحرب :

- قيل لعنترة : صف لنا الحرب. فقال : أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى.
- وقال نصر بن سيار صاحب خراسان، يصف الحرب ومبتدا أمرها.
أرى خلل الرماد وميض جمر
فيوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى
وإن الحرب أولها الكلام
فإن لم يطفها عقلاء قوم
يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب : ليت شعري
أياقظ أمية أم نيام ؟
وقد جاءت كلمة «نار» بدلا من «جمر» في عديد من المصادر.

صناديق رابطة العالم الإسلامي

طرحت رابطة العالم الإسلامي مؤخرًا خمس صناديق وقفية خيرية هي صندوق الدعوة، وصندوق القرآن الكريم، وصندوق الإيتام والمحرومين، وصندوق الأقليات المسلمة، وصندوق التسليم والتعليم والمنح الدراسية، ضمن برنامج صناديقها الوقفية «خير».

وقالت أنها ستطرح المزيد من الصناديق تدريجيا، وذلك احياء لسنة الوقف في الشريعة الإسلامية، ودعما لأهداف الخير في مجالات تلك الصناديق، وتأمينا للتبرعات والهبات غير المنتظمة، لتشكل مصاريف ثابتة لتحويل أنشطة ومشروعات تلك الصناديق، وخاصة بعدما لوحظ معاناة هذه التبرعات والهبات غير المنتظمة من عدم الاستقرار سواء بالزيادة أو النقصان مما تسبب في عدم استقرار المشاريع والأنشطة الخيرية، وأدى إلى اضطراب سيرها وتعثر نموها.

وتكررت الرابطة أن من هذه الصناديق صندوق الدعوة الذي يهدف إلى تاهيل وإعداد الدعاة من خلال برامج تدريبية مناسبة، وكفالة الدعاة وتأمين متطلباتهم، وإنشاء ودعم المعاهد العلمية المتخصصة لأعداد الدعاة.

التعامل بالدينار والدرهم بين المسلمين في غرناطة

يحرص المسلمون في غرناطة (جنوبي اسبانيا) في تعاملاتهم اليومية على تطبيق نظام التبادل الاقتصادي الإسلامي الذي كان سائدا وقت ازدهار الدولة الإسلامية في الأندلس قبل خمسة قرون في ظاهرة فريدة من نوعها، تثير الإعجاب، أحيانا، وتثير المتاعب للملتزمين بها في كثير من الأحيان.

يتداول المسلمون في غرناطة على الرغم من قلة عددهم في معاملاتهم التجارية عملة خاصة بهم من الذهب والفضة من فلتني الدينار والدرهم في محاولة للتخلص من النظام الاقتصادي الحديث، الذي يرون أنه وراء عدم تطور التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي.

ولا يقتصر النظام الاقتصادي الخاص الذي يحاول المسلمون الأسبان تطبيقه تدريجيا على تداول هذه العملة فقط، بل يمتد ليشمل مبدأ المقايضة التجارية باستبدال سلعة بأخرى، إضافة إلى تأسيس بعض المتاجر والمقاهي الصغيرة التي يديرها المسلمون، وتعمل بنظام المقايضة والعملة المعدنية الإسلامية.

وقامت جماعة «المرابطون» في

اسبانيا، وينتشر اتباعها في أوروبا واسكتلندا وأفريقيا والمكسيك، وتعمل منذ 30 عاما على نشر الدعوة الإسلامية، بصك عدد من قطع النقد الفضية الذهبية في غرناطة منذ عام 1992م.

يقول المهندس الإسباني المسلم - اسحق سيرا - الذي أشرف على صك تلك العملة، إن هذه النقود أثارت بعد فترة من ظهورها في غرناطة، اهتماما كبيرا من قبل المجتمع المسيحي، ووسائل الإعلام الإسبانية، الأمر الذي أدى إلى تدخل السلطات الإسبانية لعدم قانونية هذه العملة التي لا تعترف بها الدولة.

وأضاف سيرا الذي أعلن إسلامه قبل 19 عاما على يد جماعة «المرابطون» في غرناطة في حديث لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) : «قمنا في البداية بصك درهم فضي، ودينار ذهبي، يحملان عبارات باللغة العربية، ثم تلا ذلك طبعات جديدة من هذه العملات باللغة الإسبانية والإنجليزية والألمانية لتداولها بين أنصار «المرابطون» خارج اسبانيا».

دعوة في مجلس الشورى المصري لابقاء المرأة في البيت

أثارت دعوة طرحت في مجلس الشورى المصري لابقاء النساء في البيت استنكارا بين العضوات. الدعوة طرحها مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، وذلك عندما ناقش المجلس تقريرا حول مشاركة المرأة في نشاطات المجتمع المصري.

قال مراد إن على المرأة أن «تبقى في البيت والالتزام بأسرتها لصالح المجتمع، معتبرا أن خروج المرأة للعمل العام يتنافى مع الدين والمصلحة، مؤكدا أن دورها الأساسي هو إعداد الأسرة وأجيال المستقبل».

وأيد في ذلك رئيس المجلس الأعلى للبحوث

الإسلامية وعضو مجلس الشورى الشيخ عطية صقر. وقال إن «واجبات المرأة حصانة لحقوقها» وأشار إلى أن الوضع وصل في الدول الغربية إلى أن الرجال أصبحوا يطالبون بمساواتهم بالنساء.

وعندها أعربت النساء العشر عضوات المجلس عن استيائهن، تدعمهن في ذلك وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي التي قالت إن 25% من الأسر المصرية تعيشها نساء، يشكلن 12% من الفئات العاملة في مصر. ورات فرخندة حسن عضو المجلس أن «عمل المرأة لا يتعارض مع واجباتها تجاه عائلتها».

إقبال على الإسلام في كندا

وبذلك فقد انتشر ما يزيد على أربعين مسجدا ومركزا إسلاميا على الساحة الكندية ليشتمل على المسلمين أداء شعائهم الدينية وقضاء حاجاتهم الاجتماعية ويعتبر المركز الإسلامي الكندي في مدينة أدمنتون أكبرها وأحدثها وقد شيد بدعم كبير من جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

ورغم الصعوبات التي كانت تواجهها انطلاقا الدعوة الإسلامية على الساحة الكندية لعدة أسباب من بينها تدني المستوى الثقافي لبعض المهاجرين من المسلمين وانعدام المؤسسات الإسلامية واتساع رقعة البلاد الشيء الذي حد من تنقل المسلمين والتواصل فيما بينهم إلا أنه بعد ظهور المؤسسات الإسلامية فيما بعد من جمعيات ومراكز إسلامية مع بداية الثلاثينيات نشطت الدعوة الإسلامية وبدأت تتحرك قدر إمكانياتها المتاحة.

وأخذت الدعوة الإسلامية في الانتشار بفضل الجهود البناءة التي يبذلها المسلمون المثقفون

الطلاب والوافدون على كندا للدراسة من الدول العربية والإسلامية وكذلك العائد الإيجابي من خلال اللقاءات والزيارات التي يقوم بها الكثير من العلماء المسلمين لابقاء المحاضرات والندوات والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية.

أنه رغم هذه الإيجابيات إلا أن هناك عقبات تواجه المسلمين في كندا الذين يزيد عددهم عن 135 ألف مسلم من بينها التعليم العربي والإسلامي حيث أن فترة التحصيل من اللغة والعلوم الدينية غير كافية للطلاب المسلم لقصورها بالإضافة إلى عدم وجود المدرسين الأكفاء المؤهلين تربويا وانعدام المنهج الدراسي الذي يتماشى مع البيئة وأن الحياة المادية ساهمت في إضعاف المشاركة الفعالة والإيجابية من جانب الأسرة في بناء شخصية الطفل بالإضافة إلى الحاجة الماسة لمضاعفة الجهود وتذليل العقبات للنهوض بالإنسان المسلم في كندا.

يتركز الوجود الإسلامي في كندا في الجانب الشرقي من البلاد ولهم جمعيات محلية في أغلب المناطق والمدن تقوم برعاية مصالحهم الدينية والاجتماعية.

ويأتي مجلس الجمعيات الإسلامية في كندا على رأس هذه المؤسسات والجمعيات الإسلامية حيث أنه يشرف على غالبية هذه الجمعيات ويسعى إلى توحيد الجهود الإسلامية خاصة في المجالات التعليمية والدينية وتنظيم اللقاءات بين الجاليات الإسلامية وكذلك تنظيم المؤتمرات التي تعطي الصورة الواضحة عن الإسلام للمواطن الكندي ولغير المسلمين بصفة عامة.

ويعتبر مسجد مدينة أدمنتون الذي افتتح عام 1928م بجهود الجمعية العربية الإسلامية أول مسجد على التراب الكندي حيث شجع هذا العمل المسلمين على بذل المزيد من الجهد لبناء المساجد والمراكز الإسلامية.

أنزل الله القرآن على رسولنا محمد (ص) لهداية البشر فكان نزوله حدثاً عظيماً يؤذن بمكانته لدى أهل السماء والأرض فإنزاله الأول في ليلة القدر أشعر العالم العلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي أكرمها الله بهذه الرسالة الخالدة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وتنزيله الثاني مفرقاً على خلاف المعهود في أنزال الكتب السماوية قبله آثار دهشة الكافرين كما حكى الله عنهم في سورة الفرقان آية: 23 «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة».

كيفية نزول القرآن:

شرف الله سبحانه وتعالى القرآن بأن جعل نزوله على الكيفيات الثلاث الآتية: الأول: إلى اللوح المحفوظ وكان هذا الوجود في وقت لا يعلمه إلا الله عز وجل. والحكمة من وجود اللوح المحفوظ هو كونه سجلاً جامعاً لكل ما قضى الله وقدر وما كان وما يكون فهو شاهد على عظمة الله وقدرته وعلمه وإرادته وحكمته.

الثاني: النزول إلى بيت العزة في السماء الدنيا وهو قوله سبحانه: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة» سورة الدخان/ الآية: 3. التanzil الثالث: وهو المرحلة

الأخيرة التي شمع منها النور على العالم وبه وصلت هداية الله إلى الخلق، وكان هذا النزول بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام يهبط به على قلب النبي (ص) كما يدل على ذلك قوله تعالى: نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. سورة الشعراء/ الآية: 195.

وقد نزل القرآن بآرقى صور الوحي، قال تعالى: وما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء. سورة النشورى/ الآية: 51 ففي هذه الحالة، يتكلم الأنبياء بنفث من روح القدس.

الصورة الثانية هي كلام الله من وراء حجاب. الصورة الثالثة: يرسل الله سبحانه وتعالى ملكاً إلى الموحى إليه وبها نزل القرآن كله بدون استثناء. وعليه فأسرار نزول القرآن منجماً تتجلى فيما يلي:

1 - تثبيت قواد النبي (ص) لأن في تجدد الوحي وتكرار نزول الملك به تسرية للنبي (ص) فيتجدد في كل مرة بما يثبت قلبه على الحق ويشحذ عزيمته للمضي قدماً في طريق دعوته لايبالي بسفاهات الجهالة التي يواجهها من قومه،

أسرار نزول القرآن منجماً

أعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/ فرع الناظور

وكما اشتد ألم الرسول (ص) نزل القرآن دعماً وتسلياً تارة بتهديد المكذبين وإنزال العقاب بهم، وطوراً بوعده رسوله بالنصر والتأييد كما في قوله تعالى «وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» أو بوعده من لم يتبع شريعته كما في قوله تعالى: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال

أبو شامة: «فإن قيل ما السر في نزوله منجماً؟ وهلا أنزل كسائر الكتب جملة؟ قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى: «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله: «كذلك» أي أنزلناه مفزقاً لتثبت به فؤادك، أي لتقوي به قلبك، فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان أقوى للقلب فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة، ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه بجبريل. الاتقان في علوم القرآن ج: 1/ ص: 41.

2 - تيسير حفظه وفهمه على المسلمين: لم يكن من اليسور أن يتفرغ المسلمون لحفظ وفهم كتاب الله لو نزل جملة واحدة فاقترضت الحكمة الإلهية أن ينزل القرآن مفزقاً حتى يسهل حفظه وفهمه، قال: عبدالله بن مسعود (ض) «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن ويعمل بهن».

3 - مسابقة الحوادث والتدرج

في التشريع: عالج القرآن الكريم الأمة العربية علاجاً حكيماً نقلهم تدريجياً من حالهم السيئ إلى اعتناق الإسلام، وفي البدء تناول أصول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأقام الحجج والبراهين على ذلك ثم أمر بمحاسن الأخلاق وتركيب النفس، ثم بين قواعد الحلال والحرام ثم تدرج في علاج الأمراض الاجتماعية، ثم شرع فرائض الإسلام، فلي مكة شرعت الصلاة وشرع الأصل العام للزكاة، بعد ذلك جاء تفصيل الأحكام لما استقرت الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة.

4 - في نزول القرآن منجماً يكمن سر إعجازه، فهو محكم السرد متين الأسلوب على نسق واحد أخذ بعضه يرقب بعض في سورة وآياته من القه إلى يائه، وهذا لا يتسق لكتاب لم ينزل جملة واحدة في أكثر من عشرين سنة، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. وتمضي السنون ويعجز البشر عن الاتيان بأقصر سورة تشابهه: قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً. سورة الاسراء/ الآية: 88.

فضل العلم والعلماء

أعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

الله عز وجل جعل العلماء الراشدين واسطة في بيان أحكام الشريعة الإسلامية، وهم الذين يوضحون ويميزون فيما هو واجب على المكلفين، وما هو سنة، أو محرم أو مباح، أو مكروه، وغير ذلك من الأحكام والعقائد، كما جعل الأنبياء الأمناء واسطة في تبليغ الرسالة إلى الأمم، وكذلك العلماء واسطة في بيان الأحكام والأشهاد، وهم ورثة الأنبياء، قال عليه الصلاة والسلام: ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر. رواه أبو داود والترمذي، وقال عليه الصلاة والسلام: «نضر الله امرؤاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع، رواه الترمذي، وقال (ص): «من دل على خير فله مثل أجر فاعله». ولا شك أن من حفظ شيئاً من أمر الدين وبلغه على أخيه المسلم فقد فاز بحظ وافر وأجر عظيم لنخوله في دعائه عليه السلام. وقد قام العلماء والفقهاء من أهل السنة بتلك الوظيفة الفائقة بالبيان والتبليغ والهداية والإرشاد على من دونهم من العوام والجهال، وعلموا وتعلموا حتى صار الجاهل العامي عالماً فقيهاً لاقتباسه العلم من علماء السنة فهكذا إلى أن عم الاتفاق نور العلم والإسلام بواسطة العلماء الراشدين المرشدين المهذبين مميزين بين الحرام والحلال وغيرهما من الشبهات، وفي الحديث: «أن الحلال بين والحرام بين وبينهما مما يتشابهان لا يعلمهن كثير من الناس، الحديث. وقال بعضهم: العلم هو علم الشريعة والمآثور الذي نقله كبار عن كبار، وخلف عن سلف وهو

أحكام الدين الذي جاء بيانه في كتاب الله أو في سنة رسول الله أو في حكم العقل، وكتمه فهو ملعون عند الله وأهل السماء والأرض... ومعنى اللعن من الله سبحانه طرد الملعون من رحمته، ومعناه من الملائكة والناس الدعاء عليه بالطرد من رحمة الله، قال تعالى: «أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله، ويلعنهم اللاعنون، إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم، آيات: 159، 160 من سورة البقرة، وعن أبي هريرة (ض) قال: قال رسول الله (ص): «من سئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من النار، رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن، وعنه قال: قال رسول الله (ص): «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرق الجنة يوم القيامة، يعني ربحها، رواه أبو داود باسناد صحيح، وعن ابن مسعود (ض) قال: قال رسول الله (ص): «لا حسد إلا في اثنين: رجل اتاه الله مالاً فسلطه على ملكته في الحق، ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها، متفق عليه. قال تعالى: «قل رب زدني علماً. آية: 114 سورة طه. عن أبي هريرة (ض) قال: قال (ص): «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، رواه مسلم، وعنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى، وما والاه وقال حديث حسن صدق رسول الله (ص).

لمصالح المسلمين، فإذا أمروا بالمعروف وجب الامتثال، وإذا نهوا عن منكر وجب الانكفاء عنه، ويجب أيضاً، الطاعة والانقياد للعلماء العاملين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله. وفي الأخضر: ولا يحل للعلم أن يفعل فعلاً حتى يعلم حكم الله فيه، ويسأل العلماء، ويقتردي بالمتبعين لسنة محمد (ص) الذين يدلون على طاعة الله ويحذرون من اتباع الشيطان، عليك أيها المسلم بالكتاب والسنة ويطاعة علماء السنة المطهرة، وهم الذين تدرعوا باليقين وغاصت أقدامهم في بحار الشريعة، فاستخرجوا لنا تفاسير الأحكام، ومكارم الأخلاق، وتزينوا بالعلم والتقوى ووسعتهم السنة فلم يعدلوا عنها إلى البدعة والضلال، ويحذرون من اتباع علماء السوء، المفسدين في الأرض الذين ضل سعيهم، وضلوا واضلوا وأولئك هم الخاسرون، قال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، آية: 11 من سورة المجادلة. أن الله خير بأهل الفضل وغيرهم، وعليهم بمراتب الفضل ودرجاته وهو يقضي لكل ذي فضل حقه وأفضل الناس عنده أشدهم ورعا عن محارمه وإذا كان مع هذا الورع وعي وعلم فصاحبها في أعلى عليين، أن كل من علم بحكم من

والسلام: نوم العالم خير من عبادة الجاهل. وقال جل جلاله: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب»، آية: 9 سورة الزمر، وعن جابر عن رسول الله (ص) قال: «أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء، فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله، رواه الخطيب وقال عليه الصلاة والسلام: «العلم حياة الإسلام، وعماد الإيمان ومن علم علماً أتم الله أجره، ومن تعلم فعمل علمه الله ما لم يعلم. رواه ابن حبان عن ابن عباس. وقد بان لك، يا أخي، أن العلماء العاملين هم الذين أمرنا الله تعالى بطاعتهم، فالراجح من فاز بمتابعتهم، والخاسر من حاد عن مصابحتهم كما أمرنا الله سبحانه بطاعة أولي الأمر منكم والمراد بهم ولاة الأمور القائمون بالحق وعلى حقوق العباد، لأنهم خلفاء الله في أرضه على إقامة الحدود، وتنفيذ الأحكام، ونصرة دينه، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» آية: 59. سورة النساء، وفي الرسالة: الطاعة لأئمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم، واتباع السلف الصالح، واقتفاء آثارهم والاستغفار لهم، والانقياد واجب لأئمة المسلمين وولاة الأمور الذين نصبوا أنفسهم

الخبر المرسوم في الكتب، المستودع في الصحف. فهذا أغلظ الأحكام والفتيا، وعلم الإسلام والإيمان والقضايا طريقه السمع ومفتاحه الاستدلال، وخزائنه العقل، وهو مدون في الكتب ومجرب في الورق، يلقاه الصغير عن الكبير بالأسنة، وهو باق ببقاء الإسلام، وموجود بوجود المسلمين، لأنه حجة الله تعالى على عباده، ومحجة العموم من خلقه، فضمن إظهاره، فلم يكن ليظهر إلا بجملة تظهره، فهذا هو العلم الذي يميز به الحلال والحرام، فمن ناله وعمل به نال خيري الدنيا والآخرة، وبخل في مدح الله تعالى بقوله: إنما يخشى الله من عباده العلماء. آية: 28 من سورة فاطر. المراد بالعلماء هنا الذين آمنوا بالله عن علم لا عن تقليد، وعرفوا عظمتهم بالادلة والبراهين، وما من شك أن العالم بقدرته من لا يفهمه شيء، ولا يفوته شيء، لا يفتك أبداً، عن الخوف منه، من ثم كان العلماء بالله أشد الناس خوفاً من غضب الله وسطوته، وأكثرهم رجاء لفضله وعفوه، ونحن من الذين يؤمنون بأنه لا إيمان حقاً بلا تقوى، ولا تقوى بلا وعي، ومن أجل ذلك قال الرسول الأعظم (ص): فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على النجوم. واشتهر عنه عليه الصلاة

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبر من حيث التفت رايته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوعا
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه وبنلوا جهنم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازلهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون).
صلى الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
أجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

المرء بأصغريه

كان الصقب النهدي سيد بني نهد ومن أشرافهم، قيل أنه دخل
يوما على النعمان بن المنذر، فلما راه ازدراه ونبت عينه عنه، فقال :
أأنت الصقب ؟ قال : نعم، قال : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال:
أبيت اللعن، انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إذا نطق، نطق ببيان
وإن قاتل، قاتل بجنان.
قال النعمان : أخبرني يا أخا بني نهد عن السوءة السوءاء والداء
العياء ؟ قال : السوءة السوءاء السليطة اللسان السلفح «الصخابة
البذينة» القصيرة، التي تغضب من غير غضب، وتعجب من غير
عجب، فصاحبها لا ينعم باله، ولا يصلح حاله، وإن كان مقلا عيرته،
وإن كان ذا مال لم ينفعه ماله، فتلك التي لا أراح الله منها بعلمها ولا
متع بها أهلها.
وأما الداء العياء، فجار سوء، الذي إن خالطته ظلمك، وإن غبت
عنه سيعك «شتمك» وإن قاولته بهتك «كذبك» فإذا كان ذلك جارك فأخل
له دارك، وعجل منه فرارك، فإن ضننت بالدار كنت كالكلب الهرار
«كثير النباح» فأقمت بذل وصغار.

هل تعلم ؟

* أنه لا توجد أمة في الأرض اتخذت علما لونه أبيض لأنه خال من
النقوش والرسوم والرموز، ولهذا استعمل العلم الأبيض رمزا للسلام
عقب انتهاء المعارك الكبيرة .. إذ يخرج رجال الهلال أو الصليب الأحمر
أو الأقسام الطبية في الجيوش يحملون الجرحى ليعتنوا بهم والموتى
ليدفنوه، كذلك استعمل العلم الأبيض للتلويع به في حالة الهزيمة
والاستسلام .. إذن فالعلم الأبيض رمز السلام ورمز الاستسلام في
عرفهم!

* وأن الاغريق هم أول من مارس الألعاب الرياضية على نطاق واسع
فقد كانت اللياقة البدنية عندهم وثيقة الصلة بالدين. وكان المقاتلون
يتدربون على الرياضة البدنية، فالأغريق ومن بعدهم الرومان كانوا
يؤمنون بإمكان تنمية كل من العقل والجسم. أما الرياضة العصرية فلم
تبدأ إلا في القرن التاسع عشر، وأما أول حفل للألعاب الأولمبية فقد أقيم
سنة 1896م في أثينا تحت رعاية ملك اليونان.

* أن التمل هو المخلوق الوحيد بعد الإنسان الذي يمارس الحرب
المنظمة، فكما يقول العالم البريطاني «جيمس جري» ففي عالم التمل
تجري الحروب الإقليمية والعالمية بأساليب قد تفوق ما يستخدمه أرقى
المخلوقات وهو الإنسان، وقد وصف أحد العلماء الأمريكيين (برتلون)
معركة «خلية» شاهدها بنفسه وقدم تقريرا مثيرا بذلك إلى الاجتماع
السنوي للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم.



* أن حوالي 70٪ من وزن
الجسم هو من الماء وأن
متوسط وزن الماء في جسم
الرجل البالغ يصل إلى 45
كيلوجراما وأن 20 ٪ من وزن
العظام ماء، وأن بلازما الدم
95٪ منها ماء، ولا يستطيع
الجسم أن يعيش بدون ماء،
وأن الماء يحسب المخ من
الصددمات، وعظامنا
ومفاصلنا يحميها الماء من
الهزات التي يتعرض لها
الجسم بسبب احتكاكها
بالأشياء الصلبة من حولنا .

عالم روسي يقول :

يمكن استنساخ لينين

قال البروفيسور الروسي
فاليري بيكوف أن استنساخ
باني الاشتراكية في الاتحاد
السوفييتي السابق فلاديمير
إيليتش لينين «أمر ممكن».
وقال بيكوف، مدير المعهد
الروسي للدراسات البيولوجية
الذي أشرف على تحنيط جثمان
لينين، في حديث لصحيفة
«حريات» التركية أن «خلايا
لينين وكذلك مورثاته محفوظة،
وليس هناك ما يمنع
استنساخه. وللتذكير فإن
جثمان لينين الذي توفي في
كانون الثاني (يناير) 1924
محفوظ منذ أكثر من سبعين
عاما في جدار الكرملين في
الساحة الحمراء بموسكو.
واستخدم العلماء في حفظ
جثمانه من التحلل وصفة
وضعها الطبيب الروسي
بوسفيدونيك ميليتكوف عام
1881.
وأشار العالم بيكوف إلى أن
التحنيط أصبح «علما قائما
بذاته» في روسيا. وقال أن
عملية التحنيط تكلف حوالي
350 ألف دولار وهي مكفولة
لقرنين اثنين على الأقل.

«ساعة بج بن»

تعتبر ساعة- بج بن -من
أشهر ساعات العالم على
الإطلاق ولقد دقت أولى دقاتها
عام 1789م، على برجها يمين
البرلمان الإنجليزي في
وستمنستر الذي يعلو 320
قدما، ولقد تم تصميم الساعة
عام 1786م على يد ساعاتي
الملكة فيكتوريا ويدعى مزديك،
وتم تركيبها عام 1788م ويقدر
طول عقرب الدقائق بحوالي
22.5 قدما بينما عقرب
الساعات طوله 14 قدما وتعود
شهرة هذه الساعة إلى دقتها
وانتظامها مع توقيت جرينتش
وهو خط الصفر الطولي الذي
تبدأ به خطوط الطول الوهمية

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق
أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين .

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار،
فيقتص بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا
هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فو الذي نفس محمد بيده،
لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا). أخرجه
البخاري.

اتفق أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن،
والرسول صلى الله عليه وسلم رأى سكرة المنتهى ورأى عندها جنة
الماوى.

جاء في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «ثم انطلق بي جبريل حتى أتى سكرة المنتهى،
فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال : ثم دخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ
للؤلؤ، وإذا ترابها المسك».

الجنابذ: جمع جُنْبَذَة وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة.
يقول الله عز وجل في كتابه المكنون : (ولقد رآه نزلة أخرى عند
سكرة المنتهى عندها جنة المأوى). [سورة النجم : الآية : 15-18].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : «إن أحكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن
كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، فمن أهل
النار يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

أخرجاه البخاري ومسلم.
ومن «الموطأ» و«السنن» من حديث كعب بن مالك قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : «إنما نُسمة المؤمن طير يعلق في شجر
الجنة، حتى يرجعها الله إلى جسده يوم القيامة».

جعلنا الله من أهل الجنة وجعلنا ممن يقدم خير الأعمال
وصالحها، وجعلنا ممن يتجنب سيء الأعمال وفاسدها. حتى نفوز
برضا الله سبحانه وتعالى.

عقوبة الجلد خفضت حوادث المرور في الامارات

نقلت صحيفة «البيان» الاماراتية عن مصدر في شرطة اماره
رأس الخيمة أن عقوبة الجلد التي تطبقها الامارة ضد السائقين
الذين يقودون سياراتهم بسرعة اثبتت فعاليتها في خفض عدد
حوادث المرور.

وذكرت «البيان» ان احصائيات شرطة رأس الخيمة، إحدى
الامارات السبع التي تتشكل منها دولة الامارات، اظهرت انه تم
تسجيل 1321 حادثا مروريا خلال النصف الاول من العام الجاري
بانخفاض يبلغ 191 حادثا بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام
الماضي.

وبلغ عدد قتلى حوادث المرور خلال الشهور الستة الاولى من
هذا العام 22 قتيلا مقابل 27 قتيلا خلال الفترة نفسها من عام
1996.

وأشارت الشرطة إلى أن الانخفاض ناتج عن اجراءات المراقبة
التي وضعتها الشرطة وكذلك عن عقوبة الجلد ومصادرة
السيارات المخالفة لفترة طويلة.

وقد نفذت عقوبة الجلد ضد حوالي 12 من السائقين الذين
ضبطوا أثناء قيادة سياراتهم بسرعة. وقالت الشرطة إن العقوبة
هي أربعون جلدة لكنها قد تكون أقل أو أكثر تبعا للمخالفة
المرتكبة.

والمناقب والمثالب، كما تجدها في الطهارة والصلوة والصدقات، والصيام، والحج والجهاد والمعاملات واحكام الأسرة والحدود، والادب، والذكر، والدعاء، والمواظ. حتى البعث والنشور. فعثلا في المناقب والمثالب بخصوص الإمام الشافعي وأبي حنيفة - رحمهما الله تعالى - حيث وضعوا هذا النص: (يكون في أمي رجل يقال له: محمد بن إدريس أضر على أمي من إبليس - ويكون في أمي رجل يقال له: أبو حنيفة هو سراج أمي) ذكره في الموضوعات الجلال السيوطي في كتابه تدريب الراوي، ج1، ص: 278.

وفي التشاؤم، ليكرسه عقيدة في النفوس وضعوا بخصوص الأئمة وعلى الأخص الأربعة من الأيام، وقد شاع في كثير من المجتمعات أنه منحوس. فقد وضعوا ما يلي:

(يوم الأربعاء يوم نحس مستمر) ذكره في الموضوعات محمد بن علي الشوكاني في كتابه: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، ص: 438.

ومثله، أيضا، بخصوص يوم الأربعاء هذا النص الموضوع: (لا يبد جذام أو برص إلا يوم الأربعاء) نفس المصدر السابق.

أما عن إبراز النماذج المشهورة بالوضع من الكتب أو جعلته منهجا لها. ومادة فكرية اعتمدتها منهجا لها، و مادة فكرية اعتمدتها في ثنائياها وهي قد انتشرت بين أيدي من لا يدركون حقائق علم المصطلح أو لم يسبق لهم معرفته أصلا بأن ثمة أحاديث موضوعة مدسوسة ونذكرها على سبيل التحذير ولعل أهمها:

- 1- كتب الواقدي وعلى الأخص كتابه فتوح الشام.
- 2- تفسير ابن عباس المروي عن طريق الكذابين كالكلبي والسدي ومقاتل كما ذكر ذلك السيوطي عنهم في التدريب. وكما ذكر ذلك الإمام ابن تيمية في مجموعة من كتبه.
- 3- نزهة المجالس ومنتخب النقاش للصفوري.
- 4- تنبيه الغافلين وقررة العيون ومفرج القلب المحزون.

وهما لأبي الليث السمرقندي وقد ذكر ذلك الذهبي عن الثلاثة - في ميزان الاعتدال وبعده مواقع منه.

5- قصص الأنبياء للثعالبي.

6- الروض الفائق في المواعظ والرقائق للحريش.

7- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس.

وقد ذكر وحقق ذلك عنها الحوت البيروتي في مواضع من كتابه (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب).

ونذكر في المقابل أبرز المراجع مما أوضحت الموضوعات كمادة .. والوضايع كاشخاص وتكوين دراسات شخصية أو ذاتية، وتقويمية لهم. وهي إذن على نوعين:

أ- نوع قصد بها مؤلفوها ذكر الكذابين والضعفاء. وقد يذكر شيئا من موضوعاتهم للاستشهاد بها كنماذج وأهمها: كتاب الضعفاء للخاري، والضعفاء والمتروكون للنسائي، وكتاب الضعفاء لأبي حاتم بن حيان البستي.

ب- ونوع قصد بها مؤلفوها بيان الأحاديث الموضوعة وحدها وهي كثيرة أيضا مثل: الموضوعات الكبرى لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي وكتاب: تذكرة الموضوعات لأبي طاهر أبي الفضل محمد المقدسي المعروف بالقيسراني، وكتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي الشوكاني. وكتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوع لابن عراق الكناي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مراجع للبحث مما ذكر فيه أو لم يذكر:

- 1- الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة للقاري، طبع ببيروت.
- 2- إصلاح خطا الحديث للخطابي، ط. مصر.
- 3- إعلام السائلين لمحمد بن طولون الدمشقي، ط. السلفية.
- 4- الباعث الحديث لأحمد شاكر، ط. مصر.
- 5- تحقيق النصوص لعبد السلام هارون، ط. مصر.
- 6- تدريب الراوي للسيوطي، ط. مصر.
- 7- تذكرة الموضوعات لابن طاهر المقدسي، ط. الهند.
- 8- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي، ط. حلب.
- 9- العلل لابن أبي حاتم الرازي، ط. مصر السلفية.
- 10- قواعد التحديث للقاسمي، ط. مصر.
- 11- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، ط. مصر.
- 12- الموضوعات لابن الجوزي، ط. مصر.

عن المجلة العربية

ذلك ابن عراق الكناي في كتابه السابق ذكره. ج1، ص: 6 حيث يقول: «ولعل قريبا يلتفت النظر بأن لا ينصب أي من الناس نفسه حاكما على النصوص إن لم يكن من أهلها متعا من الهوج والتسرع والقول على الرسول صلى الله عليه وسلم - رجما بالغيب».

علامات الحديث الموضوع:

لقد استنتج علماء فن مصطلح الحديث علامات وأمارات تفصل الموضوع عن غيره من أقسام الحديث وقد فصلها بعضهم وأجملها البعض الآخر، فمن ذلك ما حدثنا عنه أحد الحفاظ النقاد - ابن كثير - رحمه الله تعالى - في كتابه (اختصار علوم الحديث) إذ يقول في ص: 78 ما نصه حول علامات الموضوع:

(منها إقرار واضعه على نفسه قالا أو حالا، ومن ذلك ركافة الفاظه وقساد معناه، أو بمجازفة فاحشة، أو مخالفة لما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة). ثم يمضي مبينا حكم روايته ونقله للناس فيقول: (فلا تجوز روايته لأحد من الناس إلا على سبيل القدح ليحذر من يغتر به من الجهلة والعوام والرعاع)، وجاء في كتاب تدريب الراوي للسيوطي - رحمه الله تعالى - حيث ينقل عن أبي الجوزي قوله: (وما أحسن قول القائل: إذا رايت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع). قال: - أي ابن الجوزي - ومعنى مناقضته للأصول: أن يكون خارجا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة) تدريب الراوي، ج1، ص: 277.

وجاء عن الشيخ جمال الدين القاسمي - رحمه الله تعالى - موضحا ومفصلا العلامات بأجود مما سبق حيث يقول في كتابه (قواعد التحديث): (ذكر المحدثون أمورا كلية يعرف بها الحديث الموضوع منها: اشتماله على مجازفات

الحديث الموضوع: وما هو بحديث أصلا، ولكن بالنظر إلى زعم راوي: هو المختلق المصنوع الذي نسب كذبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو من شر الأحاديث الضعيفة والواهمة خطرا وضرا على الدين وأهله. وتاريخ وجوده هو تاريخ الإسلام نفسه. فهو نتيجة للشذوذ في العقيدة، أولا، ثم نتيجة للشذوذ المنهجي ثانيا. ولعنا حين نستقري الأسباب الحاملة على الوضع عند الوضاعين نجدها تدور في فلك هاتين النتيجةين:

1- فإول أسباب الوضع، حسب سلم الأولويات هي الزندقة القائمة على الحقد في العقيدة والشعور بالتفرقة والفوقية على المسلمين خاصة، وذلك من قبل بعض أبناء الأمم المخلوبة فراحوا يسعون لإفساد المسلمين بالفساد والوضع، متغافلين عن رقابة الله سبحانه وتعالى مناقضين للواقع متعمدين للتشكيك. فمثلا حتى في (الباذنجان شفاء من كل داء) فهل الواقع كذلك؟ أم هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يفترون؟ انظر المنار المنيف لابن قيم الجوزية، ص: 6.

2- ولعل ثاني الأسباب هو: ذلك الخلاف السياسي أو المذهبي الذي ظهر خلال بعض الفتن التاريخية التي أشعل نارها أعداء الإسلام، حيث راح أصحاب كل فرقة يضعون الأحاديث انتصارا لمن يزعمون أنه أحق بالخلافة أو الإمامة يدفعهم الغلو أو التطرف أو التشيع، كيعض الأحاديث الموضوعة في فضل علي أو فضل معاوية - رضي الله عنهما - ومن ذلك ما وقع في فضائل بعض البلدان كفارس ومصر وعسقلان. ومن الأسباب الحاملة على الوضع في الحديث: التوصل للأغراض الدنيوية، كالتقرب من المسؤولين والأمراء وذوي الجاه والمال، أو أخذ الشهرة والدعاية الاجتماعية كما فعل بعض القصاص والشعائير المتسولين. ومن خلال هذا المنهج أولع الكثيرون بالإغراب والمناكير وبكل عجيب خارج عن فطر العقول، أو يستغزى العيون، ويحزن القلوب، وقد زخرت بهذا النوع الكثير من الكتب القديمة في مجال التاريخ والقصة والسيرة، فمثلا: يحدث العلامة ابن قتيبة - رحمه الله تعالى - في كتابه: (تأويل مختلف الحديث

ص: 280-279 ويقول على لسان أحد القصاص: (فإذا ذكر الجنة قال: فيها الحوراء من مسك أو زعفران وعجيزتها ميل في ميل. ويبيو الله وليه قصرا من لؤلؤة بيضاء فيها سبعون ألف مقصورة في كل مقصورة سبعون ألف قبة). وكان العدد لا يجوز نزوله عن السبعين؟

ومما حمل الوضاعين على الوضع في الحديث الشريف - وخاصة جهلة المتعبدين - فكرة الترغيب والترهيب. وفي تصوراتهم أنهم يتعبدون الله عز وجل في ذلك ويتقربون به إليه سبحانه وتعالى. وهو غني عن ذلك ويتعالى علوا كبيرا.

وإذا سئلوا عن ذلك يجيبون: بأنهم يكذبون للرسول. ولا يكذبون عليه صلى الله عليه وسلم. وطبعا كل ذلك من فرط الجهل بالدين. وسوء الصنيع وقد حل أمرهم الإمام الغزالي بهذا الخصوص إذ يقول: (إن ذلك من نزغات الشيطان) وقد نسب له ابن عراق صاحب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوع، ج1، ص: 12.

ومن جملة الحوامل على الوضع مركبات النقص عند بعض المتعالمين. كالغلط وسوء الحفظ والبلادة في الفهم، وصعوبة الاعتراف بالسهو. كل تلك الأمور تجعلهم ويتعمد لا يعترفون بما هو الحق، فيلجأون للباطل وبه ينطقون، وبهذا يفترون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب وهم يعلمون. فويل لهم فيما كانوا يكذبون.

الوضع في ميزان الفلسفة الشرعية:

من خلال ما تقدم من الأسباب يلاحظ: بأن الوضع يحدد أو يحجم الأحكام والقضايا الشرعية في قوالب ليست لها أصلا. ويعتمد الوضع إلى إبعاد الناس عن الحقيقة والواقع الصحيح للأمور. ولقد حذر الرسول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من ذلك بل وتنبا لذلك بأنه سيحصل عن قرب أو بعد زمني. ولعل ذلك ابتلاء للأمة وعلمائها المخلصين خصوصا. بأن يثابروا على جهادهم وكفاحهم الفكري والمادي ضد أعداء الفكر والحقائق الصحيحة والواقع الموضوعي. وحول هذه المقاصد الراجحة يقول صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأننا أولاكم به. وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأننا أبعدكم منه».

ورواه أحمد والبخاري في مسنديهما. ولعل القدرة على المعالجة والحساسية للكشف عن النص الموضوع يتمتع بها حصرا، العلماء المختصون بهذا الفن، حيث حصلت لهم كثرة مزاوله الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم هيئة نفسانية ومملكة واستعداد عقلي متميز. وقد أكد

خطر الأحاديث الموضوعة

الدكتور محمد خلف القرزل
سوريا

في الوعد والوعيد. ومنها سماحة الحديث وكونه مما يسخر منه مثل الكثير مما يروى في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها مناقضته لما جاءت به الأحاديث الصريحة. ومنها أن يكون باطلا في نفسه فيدل بطلانه على وضعه. ومنها ألا يشبه كلام الأنبياء بل لا يشبه كلام الصحابة. رضي الله عنهم. ومنها أن يشتمل على تواريخ الأيام المستقبلية تحديدا. ومنها أن يكون بكلام الأطباء أشبه. ومنها أن تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه. ومنها مخالفته لصريح القرآن الكريم. ومنها أحاديث صلوات الأيام والليالي. ومنها اقترانه بقرائن يعلم بها أنه باطل) عن قواعد التحديث، ص: 150 أو 151.

نماذج من الكتب والنصوص في الموضوعات:

بناء على ما تقدم فإن هناك جملة من النصوص الموضوعية التي هيها الله تعالى من يكشفونها. وذلك من تنمة حفظ الله لشريعته. بأن يدفع عنها زيف الزائغين وتضليلهم ولقد سوت الشريعة بين الوضاعين ومن يتكتمون على أحاديثهم ولا يبينونها على أنها موضوعة. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين» رواه مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده وابن ماجه في سننه.

وعبارة (يرى) فيها روايتان من حيث اللغة: بضم الياء وفتحها أي بالبناء للمعلوم وبالباء للمجهول ونحن في هذه الدراسة الموجزة لا نستطيع الإمام بجملة الأحاديث الموضوعية، ولكننا ننبه بانها قد حاول واضعوها أن يبسطوها على أكبر رقعة من الدراسات والعقائد والأخبار والقضايا والأحكام. فلو استعرضت فهارس الكتب التي ألفت في الموضوعات فستجدتها في: التوحيد، والإيمان، والأنبياء والقديماء، والعلم، وفضائل القرآن والسنة،

كيف بدأ الحوار بين الاسلام والمسيحية؟

ذكرى اول دار اسلام بعد مكة

إعداد واختيار:
الأستاذ الطاهر العروسي

آثار اسلامية:

وتراثهم الاسلامي اذ كانوا تحت
ظلال الاضطهاد الشديدة التي
فلوا يتعرضون لها لحق تاريخية
طويلة والدارس لتاريخ اثيوبيا
يتضح له ذلك جليا.

الا ان اثيوبيا الجديدة التي
استطاع ابناءؤها وضع دستور
جديد ينص على حماية الحريات
ويقر المساواة للجميع بغض النظر
عن اللون والدين، ما اتاح لمسلمي
اثيوبيا ان يلتفتوا الى تراثهم
الاسلامي ويهتموا به اذ اقام
مسلمو اثيوبيا ندوة حول التراث
الاسلامي الاثيوبي وتاريخ
النجاشي، خاصة بمدينة نجاش
في شمال البلاد، والتي بدأت تؤتي
اكلها بمشروع اقامة اول جامعة
اسلامية في البلاد يضم مركزا
يعرف باكاديمية النجاشي
للدراستات والعلوم الانسانية.

شارك في هذه الندوة التي
حضرها مسؤولون كبار من الدولة
والسفارات العربية والاسلامية
وجهات علمية شتى منها جامعة
اديس ابابا بدراسات تاريخية حول
الموضوع، وايضا، الفعاليات
الدينية من جميع الاقاليم
الاثيوبية.

يعتبر هذا الحدث فريدا من نوعه
في تاريخ مسلمي اثيوبيا الذين
تبلغ نسبتهم 5.5% من مجموع
السكان البالغ عددهم 65 مليون
نسمة. والذين كانوا يعاملون في
العهد السابق كجاليات اجنبية،
فكان يخاطبهم الحكام «بالمسلمون»،
اليوم، الذين يعيشون في اثيوبيا
اصبحوا، اليوم، يتباون مكانتهم
اللائقة مع بقية اخوانهم من
الاعراق والديانات المختلفة في
وطنهم بفضل العهد الجديد.

لا تزال الآثار الاسلامية في
شمال اثيوبية بالقرب من مدينة
مقلى تقف شاهدة على تاريخ هذا
الملك الاثيوبي اذ ان مدينة «نجاش»
التي اتسمت باسمه تحتضن
جثمانه وضريحه وقبور
بعض الصحابة رضوان الله عليهم
والتي تعلوها بعض الشواهد
الحجرية التي نقش عليها اسم
الصحابي الذي يرقد جثمانه
تحتها ومنهم:

قبور الصحابة:

المطلب بن اذهر، وحاطب بن
الحارث، وعبد الله بن الحارث
السهم، وعروة بن عبد العزى
العدوي، بركة بنت يسار، وفاطمة
بنت صفوان، وحرمة بنت عبد
الاسود.

وتروي بعض المصادر العربية
خيانة زوج النجاشي له مع عمارة
بن الوليد رسول قريش الوافد مع
عمرو بن العاص الى النجاشي
ليكلمانه في من قدم عليه من
المهاجرين.

فان عمارة هذا اخبر صاحبه ان
زوجة النجاشي قد تعلقت به حبا
وانخلته خلوتها ولما يئس عمرو
بن العاص من امر المهاجرين وشي
بامر صاحبه الى النجاشي واخبره
خبرها وخبره فطلب منه دليلا
وعلمة يستدل بها على ما قال
فذهب الأخير لصاحبه مكيدة فاخبره
انه لا يقبل منه ما قال حتى تعطيه
زوجة الملك من دهن النجاشي الذي
لا يدهن به غيره، فكلما عمارة في
الدهن فقالت: اخاف من الملك، فابي
ان لا يرضى منها حتى تعطيه من
ذلك الدهن فاعطته منه فاعطاه عمر
فاخذ الأخير الدهن دليلا الى من
طلبه منه.

وتذكر بعض كتب التاريخ ان
عمارة هذا مات على يد هذا الملك
والثابت ان زوجة النجاشي بنوا
لها الاساقفة والرهبان كنيسة
تعتبر من اقدم الكنائس الاثرية في
الحبشة تعرف بكنيسة ماريام
كهنت وتقع هذه الكنيسة على
مقربة من ضريح النجاشي رضي
الله عنه، وكلمة «كهنت» هذه تعني
الخائنة.

دعاء الرسول

ملك الحبشة:

ان تاريخ هذا الملك الذي صلى
عليه رسول الله (ص) صلاة
الجنائز، عندما رفع اليه خبر وفاة
هذا الملك الذي ذاع اسمه وعده
قبل الاسلام وبعده والذي امر
الرسول (ص) صحابته ان يهاجروا
الى بلده قائلين لهم لو خرجتم الى
ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم
عنده احد، وهي ارض صدق، حتى
يجعل الله لكم مخرجا مما انتم
فيه، فان تاريخ هذا الملك الذي نال
كل هذا الشرف كان طي النسيان،
ولكننا نجد العذر كل العذر لمسلمي
اثيوبيا في عدم تعريفهم بتاريخهم

نجاش مدينة صغيرة تقع شمال مقلى عاصمة اقليم تجراي على بعد 60 كلم
وتقع على سفوح جبال جبرالتا حيث كانت اقدم الممالك المسيحية الاثيوبية.
ويعود تاريخها الى القرن السابع الميلادي وهي من اقدم المدن الاثيوبية واسم هذه
المدينة التاريخية مقتبس من اللغات المحلية في اثيوبيا ومنها اللغة التجرينية.
فالمقابل العربي لكلمة نجاش أو نجاشي هي «الملك».

والقساوسة اذ ان قريش شددت
على مندوبيها ان لا يقابلوا
النجاشي قبل ان يقدموا لكل هديته
حتى يكون ذلك عوننا لهما عند
لقائهما به.

نجاش هو الملك بالعربية

تذكر مصادر التاريخ الاسلامي
ان سيد الحبشة النجاشي الذي
هاجر الى بلده الصحابة وكتب اليه
الرسول (ص) اكثر من مرة، اذ كتب
اليه مرة يطلب منه ان يدخل في
دين الله ومرة ان يزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفيان. فان هذا الملك
الجليل يتسمى بالنجاشي كما
يسمى ملوك الحبشة كلهم بهذا
الاسم وكما تسمى ملوك فارس
بكسرى وملوك الروم بقيصر.
ويذكر ابن اسحاق ان اسم
النجاشي هو «اصحمة» ومعناه
بالعربية (عطية) الا ان ابن قتيبة
يرفض هذا الرأي ويقول انما
النجاشي اسم الملك كقولك هرقل
وقيصر.

والثابت والراجح عندنا مذهب
ابن اسحاق الناظر الى لغة الحبشة
وتاريخها يتضح له ذلك دون كبير
عناء الا ان هذه المعضلة التاريخية
استمرت دون ان تجد رايًا وقولا
حاسما لفترة زمنية طويلة مما دفع
بعض الباحثين للبحث والتفتيش
منهم الدكتور عبد الله الطيب
فاوصله عدم معرفته باللغات
الحبشية وعدم اطلاعه على التاريخ
الاثيوبي الى ما كتب باللغات
الاثرنجية الى القول بان النجاشي
ليست له اذن صلة بارض الحبشة
وظهرت بعد هذا الرجل العلامة
بعض الاقلام التي تحاول نهارا
وجهارا نسب هذا الملك الجليل الى
تاريخها.

هذا البعض دفعه الى ذلك، ايضا،
عدم امامه باللغات الحبشية
وتغافله عن الحق اذ ان المقابل
لكلمة ملك في اللغة القعزية
والامهرية «نجوس» والكلمة ذات
اصل ثلاثي وهو (نجس) بفتح
النون والجيم والسين بمعنى ملك.
واي كلمة حبشية ثلاثية الاصل
مختومة بالسين عند صياغة اسم
الفاعل منها تبذل السين شيئا
فتقول مثلا في «ارس» بمعنى حرث
اراش وفي ورس بمعنى ورث
وراش ونجس بمعنى ملك نجاش
ونجاش هذه عند اضافة ياء النسب
العربية اليها تكون نجاشي ولا
تزال عند بعض متحدثي هذه
اللغات الحبشية كلمة «نجاسي»
بالسين تعني الملك.

ابي لهب ومن ثديها رضع النبي
(ص) مع حمزة بن عبد المطلب.
ويمكن القول، ايضا، ان الحملة
انتجت علاقات ثقافية واسعة بين
المنطقين.

الحوار الأول بين الاسلام والمسيحية:

وزاد وقوى هذه الارتباطات
الثقافية والاجتماعية ان النجاشي
«الملك اصحمة» الذي نشأ وترعرع
في بلاد العرب اذ باعه قومه بعد
مقتل ابيه في الاسواق العربية
فعاش فيها سنينا طويلا عرف
خلالها العادات والتقاليد العربية
التي حاربها الاسلام فلذا ليس
مستغربا ان يستوعب قول جعفر
بن ابي طالب: «ايها الملك كنا قوما
اهل جاهلية، نعبد الاصنام وناكل
الميتة، وناتي الشواحش ونقطع
الارحام، ونسوي الجوار وياكل
القوي منا الضعيف وكنا على ذلك
حتى بعث الله عز وجل نبيا رسولا
منا نعرف نسبه وصدقه وامنته
وشرف عفافه فدعانا الى الله عز
وجل لنؤخده ونعبده ونخلع ونترك
ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه
من الجسارة والأوثان، وامرنا
بصدق الحديث واداء الأمانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم والدماء ..

والراجح ان هذا الحوار هو اول
حوار بين الديانتين وان الملك
اصحمة النجاشي بما له من معرفة
بالمسيحية قام بمقارنة عادلة بينها
وبين تقاليد العرب التي يعرفها،
ايضا، وبينها وبين النور والهداية
الالهية التي جاء بها الرسول صلى
الله عليه وسلم فثبت له الحق من
الباطل.

ويمكن القول بان حوار الايمان
بدا بدايته الحقيقية بحوار
النجاشي وجعفر بن ابي طالب
المتحدث اللبق باسم الاسلام
ورسوله اذ لم يسجل هذا الحوار
صفحة جديدة في تاريخ اثيوبيا
فحسب بل في تاريخ القارة
افريقية اجمع اذ انه كان المدخل
الاول والطبيعي لانتشار الاسلام
في ارجاء القارة.

والثابت ان اسلام النجاشي
وبعض الاكابر من قومه كان من
هذا الباب ولم ينتشر الاسلام في
القارة كما يظن كثير من
المستشرقين بقوة السلاح.

والثابت ان هذا الحوار لم يجر
بعيدا عن مسمع ومراقبة اصحاب
المصالح المتضررة اذ حضر وشارك
في الحوار مندوبا سادة قريش
الذان ارسلوا لشراء ذمم الاساقفة

العرب والحبشة:

تعود الصلات العربية الحبشية
الى فترات زمنية بعيدة وان المنطقة
العربية كانت مرتبطة الى حد كبير
تجاريا وسياسيا بالمنطقة الشرقية
من القارة الافريقية ويمثل هذا
الارتباط في العلاقات الحبشية
العربية.

يذكر اليعقوبي في «معجم
البلدان» ان ميناء الجار قبالة
ساحل تهامة كان ميناء للحبشة
كما كانت للحبشة اسواقها
الموسمية في مكة اذ كان متجر عبد
شمس للحبشة ولم يكن ارتباط
المنطقين منحصرا في الجوانب
الاقتصادية والسياسية فحسب، بل
ان هنالك تأثيرات لغوية متبادلة اذ
تحدث بعض المصادر الاسلامية ان
اللغات الحبشية اثرت في لغات
العرب. ويعدد السيوطي الكلمات
الحبشية التي ذكرت في القرآن
حتى انه عدّها ثلثا وعشرين كلمة.
وان اللغة العربية واللغات
الحبشية تنتمي الى اسرة لغوية
واحدة اذ ان الباحث يقف منذها
ومتحيرا امام الكلمات المشتركة
بينهما وليس هذا فحسب بل ان
المعاجم العربية تحفظ لنا أسماء
حيوانات لم تعرفها البيئة العربية
قط.

وان اكثر التعليقات التي يذكرها
المؤرخون بشأن نجدة الحبشة
لمسيحي نجران في جنوب اليمن
قبل ميلاد النبي (ص) «وهم الذين
عرفوا باصحاب الاخدود ذهب الى
تحديد اسباب اقتصادية بحتة،
ويقولون ان محاولة الحبشة
لتغيير وجهة التجارة العربية من
مكة الى جنوب اليمن حيث بنت
الحبشة كنيسة القليس ودعت
العرب لتحج اليها كانت لنفس
الاسباب.

ومن الثابت ان الحملة الحبشية
على جنوب اليمن توافقت مع
اختلاط الاعراق اذ ان بعض كتب
التاريخ الاسلامي تذكر ان ابرهة
الاشرم عندما نوى هدم الكعبة
المشرقة توصلت اليه ابنة اخته ان
تصحب الجيش الذي يغزو مكة،
ولما شنت الارادة الالهية جيش
ابرهة فتعرض جيشه للاسر
ونسأوه للسبي كانت من ضمن
السبايا هذه الفتاة الصغيرة التي
سوف تكون فيما بعد زوجة رباح
عتيق امية والدة سيدنا بلال (ص)،
وكذلك من اسرى هذه الحملة
الفاشلة ام ايمن الحبشية التي قال
فيها الرسول صلى الله عليه وسلم
«هي امي بعد امي، وثوبية عتيقة

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:

107- شارع فال ولد عمير
رقم: 7 - أكدا - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكدا

رقم 83

شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

وعظ لا علاقة له بالواقع

سأقتني الصدفة للحضور في حفلة عقيقة اقامها جاري في العمارة، وعندما جلست بين عينات متنوعة من الناس، شملت فئة من الشباب انبرى احدهم للحديث في موضوع النساء، وتوجهات الاسلام نحو المرأة. وسرعان ما رفع صوته واعطا وهو يوزع نظراته على الحاضرين يمينا وشمالا وبدون مقدمات قال :

اتعلمون، ايها الاخوان، ان القرآن يحرم على الرجل مصافحة المرأة ولمسها، وجاء النص في سورة النساء هكذا :

يا ايها الذين امنوا لا تلمسوا النساء. وما ان اتم موعظته حتى ارتفعت اصوات الحضور بالاحتجاج والاستنكار، وقام أحد الفقهاء من مجلسه فتوجه إلى الشاب الواعظ مهددا او متوعدا :

- استغفر الله .. يا هذا .. اجبني :

- هل تحفظ القرآن؟

واضطرب الشاب قبل ان يحرك رأسه بالنفي، وعاد الفقيه إلى احتجاجه :

- وإن لماذا تحشر نفسك في شيء تجهله ..؟

وبظفرة بلهاء خرساء اجاب الشاب :

- سمعت ذلك من استاذ التربية الاسلامية.

إن ظاهرة كهاته منتشرة في مجتمعات اسلامية كثيرة، وقد افرزت أصنافا من المتحدثين والواعظين . وبعض اساتذة التربية الاسلامية يتجروون عن غير علم بالاستشهاد بالقرآن مع أنهم لا يحفظونه، ثم لا يتورعون من تلقين تلاميذهم أفكارا خاطئة ومغلوبة، ولقد حدث لي يوما أن حاورت مسؤولا إعلاميا حاول الاستشهاد بآية من القرآن، فقلت له : إن هذه ليست بآية إنما هو حديث نبوي ... ومن موقعه المتعالي بدا مترددا في قبول ملاحظتي.

إن الذين ينصبون أنفسهم للوعظ والخطابة والنصح يجب توفرهم على ثقافة عالية وحفظهم للقرآن الكريم، والمأم خاص بعلوم الحديث والسند، أما أن يشرعوا في إطلاق الكلام بغير علم وعن جهل فمن شأن ذلك أن يؤثر على عقول السذج وخاصة الشباب.

وحتى بالنسبة لبعض خطباء الجمعة فإنهم، أحيانا، يتناولون في خطبهم مواضيع لا علاقة لها بالواقع، ويستدلون، أحيانا، بنصوص تفتقر إلى دليل، ومنهم من يجنحون إلى التهريب فيتحدثون بإسهاب عن عذاب القبر وأحوال يوم القيامة، وسكرات الموت، وهادم الذات وذلك بأسلوب يغلب عليه طابع التهويل والتخويف، حتى وكان الساعة قائمة والحياة توقفت مع أن رسول الله عليه الصلاة والسلام هو القائل : «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها، فلماذا إشعار الناس باليأس ؟ مع أن الحياة عمل وجد وخلق وإبداع. وقد سمعت يوما أحد الوعاظ يتحدث واصفا مشاهد مهولة غيبية عن الآخرة، وكأنه راها وعاينها، مع أن هذه الدقائق والتفاصيل لا يعرفها الا الله سبحانه وتعالى . وبدلا من أن يتناول قضايا الناس وحياتهم ومظاهر الغش وسوء التعامل والرشوة والانتحال الخلقي والظلم واكل أموال اليتامى والتجسس والاعتياق تراه محلقا وواصفا الأحوال التي تنتظر الانسان بعد الموت.

إن المطلوب من المسلم ان يعمل لدنياء كأنه يعيش أبدا، عليه أن يضاعف نشاطه واجتهاده للالتحاق بعربة التقدم التي سارت أشواطا بعيدة، ولا وقت اليوم للجمود أو التأخر عن الركب في عصر التحدي، ومن أجل أن نحافظ على عقيدتنا علينا أن نتعلم ونسابق الزمن حتى لا ننتع باننا امة ميتة جاهلة متاخرة لا حول لها ولا قوة.

ان الاسلام دين يسر وسماحة وتساهل في المعاملة، يهدف، اساسا، إلى تاليف القلوب وبناء جسور المحبة بين النفوس.

محمد الخضر الريسوني

مسجد الحسن الثاني معلمة دينية تاريخية

مسجد الحسن الثاني معلمة دينية تاريخية



نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الصف

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

يهدي القوم الظالمين).

«وتحدثت السورة عن سنة الله في نصر دينه وأتباعه وأوليائه، وضربت المثل للمشركين في عزيمتهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بقمه الحقيق وهو ما تتناوله الآيات الثامنة والتاسعة من هذه السورة الكريمة وهي قوله سبحانه (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

ودعت السورة المؤمنين إلى التجارة الربحية وحرصتهم على الجهاد في سبيل الله بالنفس والنفيس لينالوا السعادة الدائمة الكبيرة مع النصرة العاجلة في الدنيا، وخاطبتهم بأسلوب الترغيب والتشويق وهو ما تتناوله الآيات من الآية العاشرة إلى الآية الثالثة عشرة في هذه السورة في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن، ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين).

«وختمت السورة بدعوة أهل الإيمان إلى نصرة دين الرحمن، كما فعل الحواريون اصحاب عيسى حين دعاهم إلى نصرة الله فاستجابوا ونصروا الحق والرسول، وهو ما تناولته الآية الأخيرة في هذه السورة الكريمة في قوله سبحانه وتعالى : (يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى إلى الله ؟ قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة، فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين).

وقوله في هذه السورة (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) المقصود به إمام الرسل نبينا محمد (ص)، وهو محمد واحمد ومحمود وحامد، وله عليه الصلاة والسلام من الأسماء مثنى اسم وواحد، وهي مدونة يكتب الحديث والسير ا هـ من اوضح التفاسير لابن الخطيب.

التعريف بها : سورة الصف هي السورة الواحدة والستون في الترتيب بالمصحف أما ترتيبها في النزول فالمائة بعد التسعة (109) نزلت بعد سورة التغابن بالمدينة المنورة، وعدد آياتها 14 آية، وعدد الفاظها 226 لفظة. وهي تتحدث عن موضوع القتال وجهاد أعداء الله، والتضحية في سبيل الله لأعزاز دينه وإعلاء كلمته، وعن التجارة الربحية التي بها سعادة المؤمن في الدنيا والآخرة، ولكن المحصور الذي تدور عليه السورة هو القتال، ولهذا سميت «سورة الصف».

«ابتدت السورة بعد تسبيح الله وتحميده بتحذير المؤمنين من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بما التزموا به، وهوما تتناوله الآيات الثلاث الأولى في مطلع السورة : (بسم الله الرحمن الرحيم سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) «وهو أن يامر الانسان أخاه بالمعروف ولا ياتمر به، وينهاه عن المنكر ولا ينتهي عنه وقد عناه الشاعر بقوله :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا

كيما يصح به وأنت سقيم

والقت في قوله تعالى (كبر مقتا) أشد البغض ا هـ. من كتاب اوضح التفاسير لابن الخطيب. «ثم تحدثت السورة عن قتال أعداء الله بشجاعة المؤمن وبسالته لأنه يقاتل من أجل غرض نبيل وهو رفع منار الحق وإعلاء كلمة الله، وهو ما تتناوله الآية الرابعة من هذه السورة في قوله سبحانه (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص).

«وتناولت السورة بعد ذلك موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام وما أصابهما من اذى في سبيل الله، وذلك تسلية لرسول الله (ص) فيما ناله من كفار مكة.

وهو ما تتناوله الآيات من الآية الخامسة إلى الآية السابعة من هذه السورة الكريمة في قوله تعالى (وإذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤمنونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم، فلما زأغوا أزأغ الله قلوبهم، والله لا يهدي القوم الفاسقين. وإذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين، ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام والله لا